الجزء ٨ الجامعة السنة الخامسة

مجلّة اجتماعيّة علميّة تهذيبيّة تاريخيّة

تصدر في نيو يورك

وتنشر للشرق مدنية الغرب وللغرب مدنية الشرق

نيويورك — تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٠٧ ٢٤ شعبان ١٣٢٥

مشاهير المتقدمين والمتاخرين

المستر تفت

المنتظر ان يُنتخب رئيساً للولايات المتحدة

نسخة من اخلاق كبار الاميركان

ان ترأس المستر ثيودور روزفلت لحكومة اميركا الكبرى بضع سنين أثبت ان هذا الرجل نابغة زمانه وبرهن على انه سياسي واداري وعلاّمة وكاتب وخطيب وبطل وفوق ذلك فاضل حتى صار عاشقوه يظنون انه اذا أبى الانتخاب التالي فلا يجدون مثله · والحقيقة ان بين الثمانين مليوناً الذين يؤلفون هذه الامة العظيمة عدداً ليس بالقليل من الرجال الذين أياً تنتدبه منهم يكون روزفلتاً

روزفلت ربلكي الحزب . وأهم انصار هذا الحزب هم اصحاب الثروة والمشروعات الكبيرة . ولكنّ سياسة روزفلت تخالف اميال حزبه وتوافق مبادئ الحزب الديموقراطي . وقد اشتهرت بكونها اشتراكية الروح وأن مآلها تقوية الضعيف لكيلا ينسحق تحت اقدام القوي . وظهرت بصورة مقاومة الشركات الكبرى التي تحاول خنق اصحاب الاعمال الصغار وامتصاص دم الشعب . وربما كان غرضه ان يتدرّج بهذه السياسة الى تأييد الحكومة على اساس الاشتراكية فعلاً وينزع الاعمال الكبرى من ايدي المتمولين الكبار ويضعها في يد الحكومة بحيث تكون خاصة الشعب

لا نبحث الآن ان كان هذا مآل سياسته ولا ان كانت سياسته هذه قويمة او خرقاء ولكننا نقول ان الرجل يعتقد ان سياسته هذه عدل وحق وخير للبلاد والعباد ولكن حزبه يأباها ولهذا قد لا يرشحه ثالثةً . ولذلك يجتهد روزفلت ان يرشح احد وزرائه المستر تفت لاعتقاده انه يستأنف السير على مجرى هذه السياسة ولظنه انه يعمل بارشاداته . ولهذا ليس بالكثير ان نختص هذه النبذة برجل ينتظر ان يقف ٤ اعوام على الاقل موقف ملك . وغرضنا من هذه النبذة ان نبين سرّ نجاح اميركا في مقدرة اعلامها وحسن صفاتهم واستقامتهم

من هو تفت

قالت مجلة المجلات الاميركية في وصفه انه : شخصية القوة . والآلة البخارية البشرية . وهو في شغل شاغل على الدوام . والشغل حتى الصعب منه لذة له . جميل الطلعة يجتذب الذهن اليه لاول لمحة . يبثّ مشيئة صالحة وملامحه تنبئ عن عافية جسدية وعقلية وادبية . وبالرغم مما تتوسمه من وداعته ومزاحه وتخلفه عن الرسميات تشعر بوقار فيه وهيبة في مجلسه وتدرك انه ذو قوة

دماغية وأحدُ الرجال القلائل الذين كلما خبرتهم عشقتهم . ولما سئل الكبتن ست رأيه في تفت قال ,, هو الرجل الذي لا تتعرّف به مرتين ''

وقد عُرف تفت بحرية الضمير فاذا اعتقد بأمر خطأً صرّح به ولو ناقض مصلحته . ولما ترأس مؤتمر حزبه الربلكي في اوهايو دعته الضرورة ان يقرّع بنفس الحزب الممثل في سنسناتي الامر الذي يؤلم كثيرين من اصحابه الاعزاء ويضر بمستقبله لانه مسمى للرئاسة . ولكن لما كان يعلم ان سكوته في ذلك الموقف يُعدُّ رياءً وجبناً لم يبقِ ولم يذرِ من التقريع لاعتقاده انه حق

في الثلاثين من عمره تعين قاضياً في المحكمة العليا في سنسناتي وفي الخامسة والثلاثين تعين قاضياً في محكمة الولايات المتحدة وكانت نفسه تطمح الى المناصب العليا في الحكومة الكبرى . على انه ما لبث ان تعين حاكماً للفيلبين وفي غضون حاكميته استدعي للقاضوية في المحكمة العليا للولايات المتحدة وبذلك تمت له امنيته . على انه رأى أن الواجب مقدَّمٌ على هوى النفس وان انسحابه من الفيلبين يفقد ثقة الاهالي بالحكومة فأبى ان يلبي الدعوة التي تسرُّه فأرسل تلغرافاً الى روزفلت يقول له فيه ,, ارجو ان تلاحظ الوقت الذي اقدر فيه ان اقبل هذه الوظيفة السامية فاذا لم يمكن تأجيل ذلك أضطر ان استعفي '' فاجابه الرئيس ,, اني مُشرف على حقل العمل كله فاري الافضل ان تلبي ''

وقد ذاعت عنه قصص عديدة تدل على تقديره الاشخاص قدرهم وعلى وداعته نحوهم من ذلك انه ذات يوم وهو يسمع قضية رأى خمسة تلامذة حقوق على مقعد خلفي يسمعون فقال لهم ,, هاتو خمسة كراسي الى هنا '' واوعز الى كاتب اسراره ان يستدعيهم للجلوس الى جانبه ففعل الكاتب ولما استقروا الى جانبه قال لهم . اظن انكم تسمعون المرافعة هنا افصح '' . وفي ذات يوم ايضاً قدّم اليه محامٍ من كنتوكي ورق قضية فوجد ان النص فيه سقيم قد يفضي

الى خسرانه القضية فقال له ,,امهلك ريثما تصلح النص'' على ان المحامي التبس عليه الخطاء من الصحيح في ورقه فتناوله تفت منه وضرب بقلمه على بعض الجمل وافهمه كيف يجب ان يصلحها و بالتالي ربح القضية

وبما ان الرجل ممن يثبتون على كلمتهم فلا يستصعب ان يقرّ بغلطه اذا عرفه ومن ذلك ان رُفعت اليه قضية من مقاطعة هملتون في ولاية اوهايو على شركة سكة حديد فدعاه الامر ان يعنف حاكم البلدة فارتعد الحاكم من تعنيفه وفي إبان حيرته انتهى اليه كتاب من تفت يعتذر له عن شدة تعنيفه

ومع انه يعزّ اصدقاءه جدًّا فلا يحابي معهم ضد الحق. ومن شواهد ذلك ان رفعت اليه قضية جنائية على شيخ طاعن في السن صديق له فقابله ابن الشيخ مقابلة خصوصية والتمس منه ان يرفق بالحكم اما تفت فلم يدع الصداقة تؤثر عليه فحكم على الشيخ الحكم الذي يستحقه

وبالرغم من رسوخه في جانب العدالة فلا يعدم عاطفة الرحمة عند الاقتضاء فقد روي انه حكم على رجل يُدعى فرنك فلان بسجن ٦ اشهر لانه داس الشريعة في تهييج عمال السكة الحديدية للاضراب عن العمل. وكان تفت قبل الحكم يُهدَّد بخطف روحه اذا حكم على الرجل ولكنه لم يعبأ بالتهديد . و بعد انتهاء مدة الحكم كان عمال السكة الحديدية المضربين عن العمل في ضيق شديد فمضى فلان الى زيارة عائلاتهم ومساعدتها وكان اول من استصرخه من المحسنين لمساعدة تلك العائلات البائسة هو تفت نفسه الذي قضي عليه . فقوبل في الحال بلا تلجلج و بكل ترحاب . وسأله تفت ماذا اقدر ان افعل لك؟ فقال له فلان : ايها القاضي لم ادرك مقدار الضرر الذي جلبته حتى زرت عائلات المضربين عن العمل وشعرت بما يقاسونه فها انا اود أن اعاقب بسجن ٦ اشهر أخرى اذا كنت تغيث هؤلاء الناس لانهم كلهم فعلوا تحزبًا لي من غير حق

فتري مما تقدم ان فلان الذى قاسي من حكم تفت رأى تلك السحنة الرهيبة تختبئ تحتها ملامح الاشفاق

هذه نسخة مصغرة من صور بعض صفات الرجل الذي اشتغل في القضاء مدة وحكم الفيلبين برهة والآن يتولى وزارة الحربية وينتظر ان يكون رئيساً للولايات المتحدة في المدة التالية — وهذا يعلل للقراء شيئاً من نجاح هذه البلاد

كاتب

من بكين الى باريز

على اوتوموبيل

قطع البرنس مورغيس الايطالي هذه المسافة على اوتوموبيله في ٦٠ يوماً منها ٤٠ سير و٢٠ راحة

وُضعت جائزة قدرها ١٠٠ الف فرنك على يد جريدة الماتين الفرنسوية لمن يسبق في سباق على الاوتوموبيل من بكين عاصمة الصين الى باريز · فانبرى لهذا السباق الهائل الذي لم يسبق له مثيل عدة من اصحاب معامل الاوتوموبيل في فرنسا وايطاليا وغيرهما فكان السابق البرنس مورغيس الايطالي فانه قطع المسافة بين بكين وباريز في ٦٠ يوماً منها ٤٠ سير و٢٠ راحة · وكان يصحبه في هذا الشوط الذي سيكون له أعلى ذكر في تاريخ وسائل النقل والسير صحافي ايطالي يُدعى لويجي برزيني

وقد نُقلت مركبات الاوتوموبيل الى الصين نقلاً وفي ١٥ حزيران (يونيو) الماضي خرجت من بكين · فاجتازت مركبة البرنس بورغيس المسافة بين بكين وخلكان وهي ١٦٠ كيلومتراً في اربعة ايام ونصف في وسط طريق هائلة لا

تهتدي فيها القطا · وقد وصل الى هذه المدينة متقدماً سائر مسابقيه بيوم واحد· فبرحها واندفع في صحراء غوبي المشهورة حيث لقي من الزوابع والزعازع ما كاد يفني عزمه · فبلغ خلختا في ٢٤ حزيران (يونيو) · وفي اول تموز (يوليو) صار على بحيرة بيكال · وفي ثاني تموز بلغ ايركوتسك اعظم مدن سيبيريا · وفي ٩ منه بلغ بلدة كرسنويارك · وفي ١٠ منه اتشنك · وفي ١٦ منه وصل الى اومسك

ثم ترك البرنس آسيا ودخل الى اوروبا فوصل في ١٩ منه الى بيكاترينبورج · وبلغ الى برم في ٢٢ منه والى نيجني نوفكورود في ٢٥ منه والى موسكو في ٢٧ منه والى بطرسبرج في ٣ آب ,, اغطس '' والى برلين في ٥ منه والى بيلفيلد في ٧ منه والى ليبج في ٨ منه والى بلدة ,, مو '' في اليوم الثاني

وفي العاشر من آب ,, اغسطس '' دخل الى باريز

وكان البرنس يلقى في اوتوموبيله في شوطه هذا الاحتفال والاكرام حيثما حلّ واينما سار · وقد أقيم له في موسكو وبطرسبرج وبرلين احتفالات عظمى · اما الاحتفال الذي اقيم له في باريز يوم دخوله اليها فحدث عنه ولا حرج · فان مائة الف شخص هرعوا لمشاهدته حين دخوله واشترك في استقباله جميع الطبقات العالية والدانية · ولا ريب في ان هذا السباق وهذه الاحتفالات كانت اعظم اعلان لجريدة الماتن التي اخذت تنحو منحى الاميركيين في اعلاناتها · على انها في هذا سبقت الاميركيين بمراحل

ويظهر ان الصناعة الايطالية قد أخذت تنزل في اسمى مقام في هذه الاعوام· فان المركبة التي ركبها البرنس بورغيس وسبق رفاقه عليها مركبة ايطالية من معمل ,, ايتالا '' وفي السباق العظيم الذي أقيم منذ شهرين في ديب كان السابق ايطاليًا على مركبة ايطالية · وفي اول ايلول ,, سبتمبر '' أقيم في برسيا من اعمال

ايطاليا سباق الى (كأس فلوريو) فكان السابق ايطالياً على مركبة ايطالية ايضاً . وقد أكبرت الجرائد الفرنسوية هذه الامور وأنذرت اصحاب المعامل الفرنسوية ومقتني مركباتها بانحطاط سمعة صناعتهم التي لها المكان الاعلى والقدح المعلى اذا لم يحتاطوا للامر ويصونوا صناعة هم مخترعوها

ولما وصل البرنس بورغيس الى باريز كان مسابقوه لا يزالون بعيدين عنها مسافة ٤ الاف كيلومتر . وقد نسبوا هذا الى ان البرنس استعمل الخيل في مسيره غير مرة اما هم فاضاعوا الوقت سدى

الحرب العوان

في جسم الانسان

اكتشاف غريب للدكتور ريط الانكليزي

استخرجه من الانكليزية نقولا الحداد

لا تبقى الآلة الميكانيكية سليمة عهداً طويلاً الا اذا دامت دائرة بانتظام . هكذا الجسم البشري لا يعيش عمراً مديداً الا اذا كانت اعضاؤه العاملة تعمل بانتظام . ولا ريب ان معني ذلك اتقاء المرض

ثبت منذ عهد باستور ان الجراثيم الحية سبب معظم الامراض . وهذه الجراثيم تتطرق الى الجسم من جهاته المختلفة وتنمو فيه وتفضي الى حتفه . وقد أثبت التحقيق ايضاً ان وظيفة كريات الدم البيضاء الجهاد في تنقية الدم من تلك الجراثيم فما هي اذاً الا رجال شحنة (بوليس) الجسم تطوف فيه من قمة الرأس الى اخمص القدم فتتوزع في الشرايين والاوردة والانابيب الشعرية .

فاذا احتوى الجسم القدر اللازم منها واتمت عملها بالطريقة النظامية ينجو من اذاها

على ان لهذه الكريات اعمالاً غريبة وتصرفاً مستهجناً · والقليل منها احياناً تصنع العجائب تحت عدسية المجهر (الميكروسكوب) اذ يراها المجهريُّ تلتف حول عدد عديد من الجراثيم وتلتهمها · ولكن في بعض الامتحانات الاخرى رُئيت هذه الكريات مسالمة للجراثيم وجاثمة الى جوانبها جثوم الذئب الى جنب الحمل موءتلفين · وفي هذه الحالة لا المنبهات تهيج الكريات على الجراثيم ولا الجوع يجعل تلك خائرة حين لا شهية لها لأكل هذه · والتحقيقات العديدة الماضية لم تُنجلِ عن الوسيلة التي تحمّس هذه الشرطة للقبض على اعداء الجسم البشري اللهمّ سوى هواها الشخصي · فاذا امكن هواها ان يقاد اصبح الجسم البشري منيعاً لدى الامراض الجرثومية

ولكن اكتشفَ هذا السرّ العلامة الاستاذ ريط الباثولوجي الشهير بعد اذ دقق جدّاً في دراسة هذا الموضوع الذي تركه سواه كليلاً

الجراثيم سواء كانت كبيرة او صغيرة قتالة او غير موءذية لا مصلحة فيها لكريات الدم البيضاء ما لم تهاجم الدم بشرياً او حيوانياً · اذا أُلقيت الجراثيم في محلول من الدم ثم غُسلت جيداً ثم وُضعت مع كريات الدم البيضاء المغسولة جيداً ايضاً التهمتها هذه حالاً — هذا عمل البكتيريولوجي الذي تمرّس على مثل هذه الاختبارات فلا محل لشرحه هنا

ولما عرف الدكتور ريط هذه الحقيقة عزم ان يكتشف ماهية هذه المادة الغريبة التي تنبه شهوة الكريات لالتهام الجراثيم و بعد عدة اختبارات وجد انها شيءٌ ينشأ من حويصلات الجسم نفسه · ومهما تكن فقد سماها ابصونين من الكلمة اليونانية Opsono ومعناها ,, أعد الغذاء '' · فحينما تفرز حويصلات الجسم

هذه المادة تتجمع حول الجراثيم حيثما تتربص وتؤلف حولها مثل غشاء · على ان هذا الغشاء نفسه لا يؤذي الجراثيم ولا يعرقلها لانها تمزقه وتنفث سمها وتعلّ الجسم كانها لم تحتبس · ولكن حينما تعثر الكرية البيضاء بهذا العدو الدخيل يكون للابصونين فائدة لانه يقوي الكريات على التهامه · فبدلاً من ان يجتازه شرطيّ الكرية البيضاء ينتضي عليه حسام نواته (المسماة بروتوبلاسم) ويضمه الى احشائه ويلتهمه

واذا نظرت في المجهر (الميكروسكوب) الى الكرية البيضاء ملتهمةً الجرثومة وجدت هذه تحاول ان تخرج من احشاء تلك · ولكن للكرية قوة كقوة الهضم فتقتل الجرثومة وتتغذاها · وفي بعض الاحيان تحاول الكرية ان تلتهم اكثر من جرثومتين اذا كانت الجراثيم عديدة · وحينئذ يقال انها تمضغ اكثر مما تهضم وعليه فعوضاً من ان الكرية تأكل الجرثومة تأكل هذه تلك فتحل كرية اخرى محل الكرية المأكولة وهكذا تشب المعركة · فاذا كانت الجراثيم كثيرة تلقاء الكريات البيضاء او لم يكن لهذه شهية كافية يخسر البدن المعركة وتتغلب الجراثيم ويشتد المرض على الجسم واخيراً تنتهي الحرب بتسليم الجسم للموت

واحياناً تنشئ حويصلات الجسم كثيراً من الابصونين فيكون الدم قوي الشوكة او قل شديد النهمة فيطوف في الجسم يلتهم ما يعثر عليه من الجراثيم · فالويل للجرثومة التي يغلفها الابصونين اذ يجعلها لذيذة الطعم لكرية الدم البيضاء

هذا هو تعليل الدكتور ريط لمغالبة الجسم للجراثيم المرضية فهو ثمين في نظر العلم ولكنه بلا قيمة في نظر الانسانية اذا لم يصل الى الوسيلة التي تكثر الابصونين · وقد وجد اخيرًا ان حويصلات الجسم تفرز كثيراً من الابصونين بسرعة حين يكون عدد عديد من الميكروب في الجسم وحين يقل الميكروب يقل افراز الابصونين للدم · وهكذا اذا حُقن الجسم بالميكروب يزداد الابصونين

في الدم · على ان هذا الامر لا يجوز لان الغرض نفي الجراثيم من الجسم لا ادخالها اليه · ولكن الدكتور ريط حقن الجسم بجراثيم ميتة ولحسن حظه لاحظ انها استدرت الابصونين كما تفعل الجراثيم الحية فجعل يزيد مقدار الحقن بالجراثيم الميتة فكانت حويصلات الجسم تزيد ادرار الابصونين خوفاً من خطر الجراثيم ولكن الجراثيم لم تنمو ولم تتكاثر لانها ميتة وقد غلف الابصونين هذه الجراثيم والتهمتها الكريات · واما الزايد من الابصونين فغلف الجراثيم الحية الموجودة في الجسم وجعلت تلتهمها الكريات الجائعة بسبب تنبيه الابصونين الذي استدرته الجراثيم الميتة المحقون بها الجسم شهوته · وعلى ذلك يتلاشى المرض الذي لم يكن ليشفي

بقي سؤال : هل يوجد نوع واحد من الابصونين او انواع ؟ فان كان نوع واحد فقط كانت حقن الجسم بالجراثيم الميتة في مدات مختلفة بالمقادير المناسبة يزيد فاعلية الحويصلات في إدار الابصونين لقتل الجراثيم التي قد تكون كامنة في الجسم قبل المعالجة مهما كان نوعها

اما الامتحانات فقد اظهرت انه يوجد لكل نوع من الجراثيم نوع خاص من الابصونين ويرجح ان نوعاً من الجراثيم التي من عائلة واحدة يمكن ان يغلف اي نوع من الابصونين الذي من العائلة الخاصة بعائلته · والواضح ان حويصلات الجسم الواحد تكون سخية بتجهيز الدم بالابصونين الذي يغلف جراثيم الحمى التيفوئيدية مثلاً ولكنه يكون بخيلاً بتجهيزه بالابصونين اللازم لجراثيم الحمى القرمزية · وقد استدل الدكتور ريط من ذلك على نظرية وهي ان الشخص الذي يعاني من علة مزمنة يكون عنده حويصلات سخية بادرار الابصونين اللازمة لجراثيم علته · ومن ذلك استنبط طريقة الابصونين للمعالجة

وذلك انه يربي الجراثيم الخاصة بمرض من الامراض في مستنبت خاص

حتى تنمو وتتكاثر ثم يقتلها (بالغليان مثلاً) ويحقن بها دم المريض بذلك المرض فتستدر الابصونين اللازم دون غيره من انواع الابصونين . وقد نجحت المعالجة بهذه الطريقة في عدة حوادث

الدين يحارب العلم

نشر مجمع التفتيش في رومه منشوراً خطيراً كان له وقع أليم لدى كثيرين من الكتبة الدينيين والمفكرين من رجال الدين فضلاً عن النقدة والكتبة العالميين . وهذا المنشور عبارة عن مبادئ وضعها اولئك الكتبة وجمعها مؤلفو المنشور وحكموا بنبذها ورفضها . ومن اولئك الكتبة الاب لوازي المشهور بدقة مباحثه الكتابية وسعة علمه وهو الذي قامت عليه منذ بضع سنوات قيامة الاكليريكيين ووافقهم الفاتيكان على تحريم مطالعة كتبه . واليك بعض تلك المبادئ التي رفضها المجمع

ان النقدة الذين يفسرون الكتاب المقدس تفسيراً علميـاً يجب ان لا تُطرح اقوالهم على سلطة الكنيسة لتحكم عليها

لا يجب ان يُهمل تأويل الكنيسة للكتب المقدسة بل يجب ان يكون هذا التأويل خاضعاً للتفسير التاريخي العلمي

لا دخل للكنيسة في حقائق العلوم البشرية فلا يجوز لها ان تحكم فيها لان الحقائق المنزلة شيء والحقائق العلمية شيء

لا يجوز للكنيسة ان تفرض على رعيتها التصديق المطلق في داخلهم بالاحكام التي تصدرها بشأن بعض المبادئ

من السذاجة الاعتقاد بان الله هو نفسه منشئ الكتاب المقدس

ان الوحي في العهد القديم انما هو عبارة عن ايضاح الاسرائيليين الحقائق الدينية باسلوب جديد يجهله الوثنيون

لا يشمل الوحي الالهي جميع الاسفار المقدسة بحيث يجعل كل جزء منها سليماً من الخطاء

من اراد درس الدروس الكتابية درساً مفيداً يجب عليه ان يزيل من فكره الاعتقاد بان الكتاب مُنزل وان يدرسه كما يدرس المبادئ البشرية

لم يروِ الانجيليون (كتبة الانجيل) رواياتهم لتقرير الحقيقة بل كانوا يتصرفون برواياتهم تصرفاً يقصدون به الفائدة غير مراعين الحقيقة

دخل التحوير والزيادة والنقصان على الاناجيل حتى اصبحت في صورتها القانونية الحاضرة ولم يبق فيها الا اثر خفيف من تعليم المسيح

ان الوحي هو شعور يكتسبه الانسان بعلاقته مع الله (١)

ليست الحقائق الموحى بها منزلة من السماء بل هي تفسير الحوادث الدينية تفسيراً ادركه الانسان بعد عناء شديد

لا يُستخرج من الاناجيل البرهان على الوهية المسيح · ومنزلة المسيح في التاريخ اضعف من منزلته في الدين · ولفظة (ابن الله) الواردة في الانجيل معناها ,, المسيح '' لا انه ابن الله حقيقة · وان المسيح اخطاء في كلامه عن قرب مجيء المسيح او ما ورد بهذا الشأن في الاناجيل من وضع متى ومرقص ولوقا

ان قيامة المسيح ليست قضية تاريخية بل هي مسألة استخرجها الضمير

---

(١) رجال الدين المسيحي ينكرون هذا القول وفلاسفة الاسلام يقولون عن الوحي انه « فيضان العقل الفعال الى العقل المفعول »

المسيحي شيئاً فشيئاً من غيرها من الحوادث

ان العقيدة بموت المسيح موتاً تكفيرياً لا تُستفاد من الانجيل بل وضعها الرسول بولس

ان الاسرار المسيحية نشأت عن تفسير الرسل لها لا عن افكار المسيح ونياته وذلك تبعاً لمقتضيات الاحوال وانه لا غاية منها سوى تذكير البشر بوجود الخالق ونعمه

ان ضرورة العماد ادخلها النصارى لايجاب الاعتراف بالدين المسيحي

انه لم يكن في فكر المسيح ان يجعل الكنيسة جمعية تدوم على الارض بل كان في فكره ان ملكوت السماوات سيأتي قريباً مع انقضاء العالم

ان بطرس لم يعتقد قط ان المسيح خوله الرئاسة في الكنيسة

ان الكنيسة لا تقدر على المدافعة عن تعاليم الانجيل الادبية لانها متشبثة بمبادئ ثابتة لا توافق التقدم الحديث

ان تقدم العلم يوجب اصلاح تصورات التعليم المسيحي بشأن الله وايجاد الكون والوحي واقنوم الكلمة وسر الفداء

ان الكاثوليكية والمسيحية الحاضرة لا تطابق العلم الحقيقي ما لم تتحول الى ديانة غير نظرية اعني الى البروتستانتية الواسعة الافكار

هذا أهم ما جاء في هذا المنشور. ولما وافق قداسة البابا على نبذ هذه المبادئ بعد كثير من التردد وذاع خبرها في الصحف قام لها العالم الديني وقعد و بالاخص العالم الكاثوليكي . وسبب ذلك انه نشأت في السنوات الاخيرة بين مفكري اهل الدين واذكيائهم كما تقدمت الاشارة اليه حركة يُراد بها توسيع الافكار والمبادئ الدينية لتطبيقها على العلم . فهذا المنشور قطع عليهم الطريق وأوجب عليهم ان يعودوا الى مبادئ الكنيسة الحرفية دون توسع في تاويلها . ولهذا جهر كثير

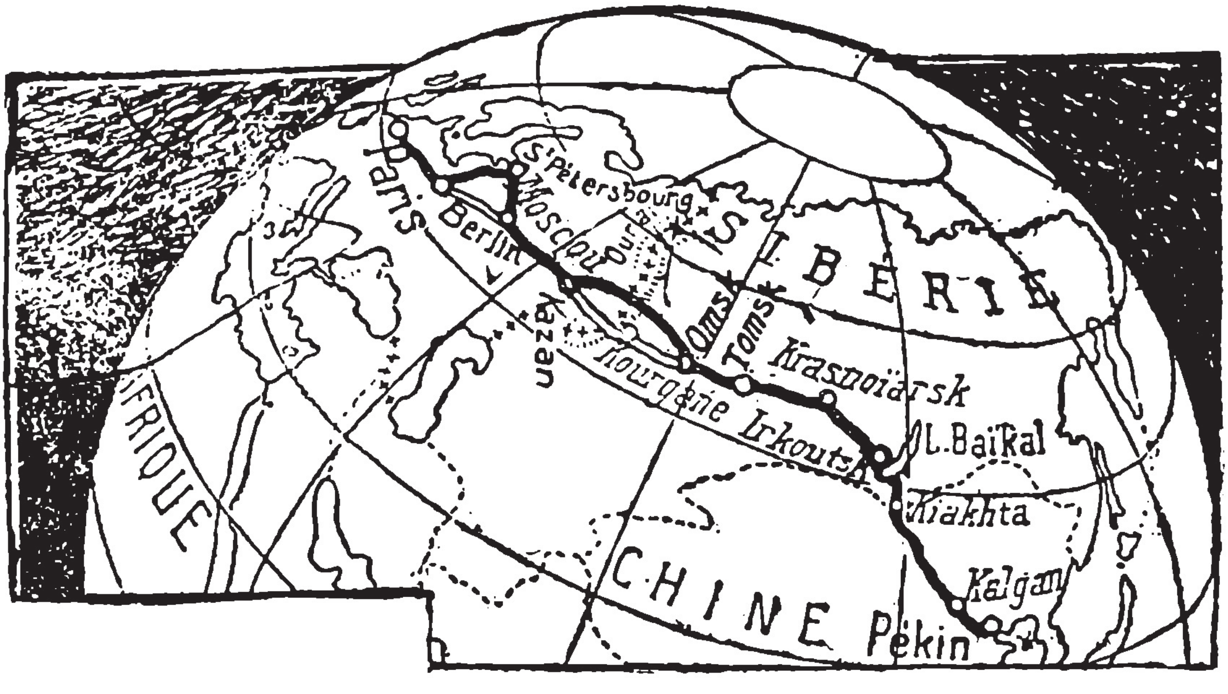
من كتاب الكاثوليك الكتابيين بعدم استحسانهم حفر هذه الهاوية الجديدة بين الدين والعلم · وكان في فرنسا مجلة وظيفتها البحث في مسائل كتاب المقدس وتأويلها تأويلاً عقلياً فبعد صدور هذا المنشور انقطعت عن الظهور من تلقاء نفسها

اما غير اهل الدين فلم يبالوا كثيراً بهذه المسائل · وعقلاؤهم يقولون ان الكنيسة مصيبة في تقريرها المبادئ التي ترى انها تحفظها وتصونها · ولكنهم يتساءلون هل هذا المنشور ينفع المسيحية في الوقت الحاضر نفعاً حقيقياً ام يضرها

والظاهر للمتأمل البصير انه لم يكن من غرض لمؤلفي المنشور سوى التأثير على افكار الشعب اي افكار الذين يفتكرون بادمغة غيرهم لا بادمغتهم انفسهم اما الذين اعتادوا ان يفكروا بانفسهم لانفسهم فلا يتبعون غير وحي عقلهم كما قال الفيلسوف ديكارت (اذا رمتَ معرفة الحقيقة فيجب عليك ان تتجرد ساعة من جميع افكارك وآرائك واثار تربيتك وتبحث عنها دون ان تترك لرأيٍ خارجٍ عنك سلطة على حكمك) ولكن وا أسفاه الى اين نبلغ اذا فعلنا هذا



— * المستر تفت * —
المنتظر ان يُنتخب رئيساً للولايات المتحدة
خلفاً للرئيس روزفلت



عجائب الصناعة

سباق من بكين (الصين) الى باريز على اوتومو بيل

اطلب الصفحة ٤٧٣ والطريق التي سار عليها المتسابقون مرسومة في هذه الخريطة بخط عريض كما ترى بين بكين في طرف الكرة تحت و باريز في طرفها الآخر فوق وفي الخط ايضاً المحطات التي كان المتسابقون يقفون فيها

اللغـة

الانكليزية الاميركية

او مقابلة بين لغة الانكليز والاميركان

اتحفنا جناب الاديب بشور افندي بشور بمقالة ضافية الذيول عنوانها «اللغة الانكليزية ومنشأها وتاريخها» وهي جديرة بالنشر لقراء الجامعة فاجلنا نشرها الى فرصة اخرى ولكنا اقتطفنا منها الان للقراء الفصل التالي

لا يخفى على كثير منا ان اللغة الانكليزية قد غرسها في اميركا مهاجرو الانكليز في القرن السابع عشر . ولكن بُعد الامتين احداهما عن الاخرى واختلاف المحيط والاحوال قد انشأت اختلافاً بيناً بين الانكليزية المحكية في انكلترا والانكليزية المحكية في اميركا وخصوصاً في اللفظ واستعمال المفردات

وبوجه الاجمال يصح ان يقال ان الانكليزي يتكلم بسرعة اشد من سرعة الاميركي وينتهي كلامه على الغالب بصوت رفيع بينا الاميركي ينتهي كلامه بصوت منخفض: وترى الانكليزي ايضاً „يبلع" الحرف R ويهمل الحرف H اذا التقى بالحرف w كما في wh فيقول woles ويقصد whales وتسمع ايضاً الطبقة الدانية في الامة الانكليزية تلفظ Onse وتقصد Honse و Hice وتقصد ice والانكليزي يلفظ الحرف A ماداً صوته فيه للتفخيم كما في half, dance ويختم ايضاً كثيراً من الكلمات بصوت ممدود فيلفظ كلمة pound كأنها مكتوبة هكذا pou - und فاللفظ الانكليزي يجعل اختلافاً ظاهراً بين الاحرف الصوتية واما اللفظ الاميركي فيهمل النغمة الحلقية في كثير من الاحرف الصوتية وهذا مما يخالف القواعد

واما الفرق في استعمال المفردات فعسر التنسيق والتبويب ويستلزم شرحاً

ادق مما تقتضيه هذه العجالة . وتتعاظم صعوبته على الاكثر اذ يلزم الباحث ان لا يهمل صحة مركز المفردات البياني ولا مركزها في الاصطلاحات . وهنا يظهر ضعف الانكليزية الاميركية وانحطاطها نوعاً. فان الاميركيين لا يراعون قواعداللغة في كلامهم وكتابتهم فكثيراً ما يتسامحون باستعمال الاصطلاحات المغايرة لاداب اللغة

وبالطبع فالعديمو التهذيب في كل بلد وصقع لا يتكلمون بحسب اصول لغتهم . وصحيح ايضاً ان الانكليزي الجاهل لا يحسن الكلام اكثر من ابن عمه الاميركي وان بين الاميركي المتهذب والانكليزي المتهذب فرقاً قليلاً في استعمال اللغة ولكن المعضلة الكبرى هي في الجمهور المتوسط التهذيب ذلك الجمهور الذي تعلم قليلاً وطفق يستعمل اللغة وما اكثر هذه الطبقة في اميركا . وأشد نفوذها بين عموم الشعب خلافاً لما هي عليه في انكلترا وسائر الامم . فهذه الطبقة في اميركا تكتب وتنشر كثيراً من مؤلفاتها غير مراعية قواعد اللغة مكتفية بمجموع من المفردات يعبر عن افكارها ولو بالتقريب . فحدت اغلاطهم في الاصطلاحات والتراكيب جمهور الكتاب المحققين الى ان نعتوا لغتهم „ بالاميركانزم" تفرقة لها عن الانكليزية الصحيحة والسليمة التراكيب

وما على البلاد الاميركية وامامها هذه المشكلة اللغوية سوى الوضع بين ايدي ابنائها الصغار مؤلفات مكتوبة بلغة صحيحة سليمة من العيوب كما نفعل نحن ابناء اللغة العربية أذ نضع بين ايدي صغارنا وهم بعد يتعلمون التهجئة والقراءة كتباً لغوية بليغة كالقرآن الشريف والكتاب المقدس وكليلة ودمنة ومقامات الحريري ومجمع البحرين . وعلى مذهبي ان الفئة التي قامت في ديارنا العربية تنادي بوضع كتب سهلة المأخذ للصغار وقريبة الفهم كما يفعل الاوروبيون قد تطرفت في اصلاحها كما تطرف الاوروبيون. فانا لا اخطئهم بل اقول

معهم ان الصغير يجب ان يستعمل ادراكه وقوة ذهنه وعليه ان يمرنهما ولكن في الوقت ذاته عليه ان يمرن اذنه على سمع الفاظ فصيحة وجمل بليغة حتى اذا ما رسخت في ذهنه اصبحت ملكة له على الانشاء البليغ · وهذا امر لا يقدر عليه الادراك وحده

ولا يظن القارئ انه من السهل موافقة الانكليزية المحكية في انكلترا للانكليزية المحكية في اميركا · فان اباء الاميركان قد جلبوا معهم مفردات واصطلاحات استعملوها في اميركا وسلموها لنسلهم ومن ثم قام كتابهم وشعراؤهم واستعملوا تلك الالفاظ واجادوا فيها فلم يبق في طوق الاميركيين اليوم ان يغيروها ولا هم يريدون ذلك لظنهم انه حطة لهم · ولكن من الواجب عليهم ان يطالعوا كتاب الانكليز فهم اكثر من كتابهم وأعرق في اللغة وأرسخ قدماً · ولكن ليس من الرأي ان ينسخوا عنهم وعيونهم مغمضة

بقي ان اقول كلمة في انكليزية الاخوان السوريين في هذه البلاد · ففيهم كثيرون اتقنوها في المدارس الاميركية في سوريا وبعضهم اتقنها في مدارس هذه البلاد · اما الاكثرون فهم يتكلمون انكليزية نرجو منهم ان يلتفتوا الى اصلاحها لانها دون الانكليزية الاميركية بمراحل وكثير من الاميركان لا يفهمها · ولا تقتضي انكليزيتنا الا شيئاً من العناية وقوة الارادة والدرس · وهذا احد مواضع الاصلاح التي نحتاج اليها ليمكننا الامتزاج بأهل البلاد · وبدونه نظهر لهم عند اول كلمة نلفظها على مسمع منهم اننا قوم دونهم غرباء فنخسر جزءًا ليس بيسير من قوتنا في معاملاتنا معهم

بشور بشور

باب التقريظ والانتقاد

السلطتان

بشان مقالة في المؤيد الاغر لمحمد افندي كرد علي
صاحب مجلة المقتبس الغراء

في هذا الطوفان الكتابي الذي يجري على صفحات الجرائد والمجلات العربية ويحمل الافكار المختلفة المتقابلة والآراء الراجحة والمرجوحة قلما ترى من يقف عند فصل او فكر وقفة الباحث المتأمل . وقد أذكرنا هذا الامر مقالة عنوانها ,,السلطتان`` نشرها في المؤيد المصري الاغر جناب الرصيف الفاضل والكاتب المجيد محمد افندي كرد علي صاحب مجلة المقتبس الغراء . والحق يُقال اننا اعجبنا بجرأة المؤيد على نشر هذا الفصل كاعجابنا بجرأة الرصيف الذي كتبه

يذكر القراء البحث الذي دار منذ اربعة اعوام بين الجامعة وفقيد الشرق والاسلام المرحوم محمد عبده مفتي الديار المصرية لعهده . وقد وضعت الجامعة كتاباً في هذا الموضوع عنوانه ,, ابن رشد وفلسفته `` لان البحث كان عن فلسفة هذا الفيلسوف العربي الشهير . ومن قرأ الكتاب وجد مداره على القول بوجوب فصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية لتستقيم السياسة في الامة . وكان رأي الاستاذ رحمه الله ان هذا الفصل متعسر او متعذر لان السلطة الدينية تسوس الارواح والسلطة السياسية تسوس الابدان فكيف يمكن الفصل بينهما .

وكان من حق الاستاذ الامام ان يقول هذا القول لانه كان احد ائمة الدين·

وكانت الجامعة تحت سماء الشرق اول من جهر في ذلك الكتاب بصوت عالٍ وبدعوة مقصودة ,, كانت وما زالت اساس مبادئها '' بوجوب فصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية في كل امة لتستقيم تلك الامة · ولها على دعوتها هذه ادلة نشرتها في ذلك الكتاب ·وقد سرّنا ان الرصيف صاحب المقتبس وهو من افاضل المسلمين السوريين المتمصرّين والكتاب الذي يُعبرون عن رأي المتنبهين في الامة قد رأى هذا الرأي ايضاً في مقالته ,, السلطتان '' التي نحن الآن في صددها · فقد قرّع فيها سلطان مراكش تقريعاً شديداً لانه يمزج الدنيا بالدين ويصغي الى اقوال الفقهاء وتحريضهم اياه على الاوروبيين وغير الاوروبيين · ونصحه بألا يعتمد في سياسة مملكته الا على رجال السياسة واذا اعوزوه فيجب ان يلتمسهم من خارج بلاده

ونحن نوافق الرصيف على قوله هذا · ولكننا ما فهمنا جيداً مراده بالفصل بين السلطتين في مراكش · مثلاً اذا التمس سلطان مراكش الساسة من خارج بلاده واسترشد بهم في سياستها وبقي مع ذلك جامعاً بين ,, الخلافة '' و ,, السلطنة '' فهل يُسمي حضرته هذا الفصل فصلاً بين السلطتين · فان قال نعم اسميه كذلك فجوابنا انه ليس من الفصل في شيء · وان قال كلا بل مرادي ان يكون مولاي عبد العزيز سلطاناً ويجعل الخلافة في غيره (اذا صحّ ان في مراكش خلافة كما يفهمها اخواننا المسلمون في مشارق الارض ومغاربها) فرأيه لا غبار عليه عندنا وعند كل من كان على رأينا

ولكن يلوح لنا ان مراد الرصيف هو الامر الاول دون الثاني · لانه يعتبر الان ان السلطتين منفصلتان في الاستانة لان جلالة السلطان لا يعمل برأي الفقهاء وانهما لم تكونا منفصلتين في زمن السلطان سليمان القانوني لان هذا السلطان

كان يطيع اشاراتهم و يعمل بآرائهم · وعليه فالفصل عنده متوقف على إرادة الحاكم فان اطاع الحاكم الفقهاء كان الاتصال وان عصيهم كان الانفصال · ولكنا نعتقد ان للانفصال سبباً أهم وأعظم من هذا · فهو عندنا وعند الذين يقولون بوجوبه وسيلة لا غاية · وان قيل الى اي شيء هو وسيلة اجبنا انه وسيلة الى وضع شرائع عمومية يستوي لديها جميع عناصر الناس حتى المؤمن والكافر وإرجاع (السلطة) الى مصدرها الحقيقي الذي هو الشعب · فالجمع بين السلطة الدينية والسلطة السياسية في يد الحاكم يجعل سلطته من الله كما هي الحال في روسيا وتركيا ومراكش وغيرها · ولكن اذا فُصلت السلطة السياسية عن السلطة الدينية كما فُصلت في رومه مثلاً اصبحت سلطة الحاكم مستمدّة من الشعب وأمكن حينئذ تقييد الحاكم بمجالس شورى ودستور وشرائع عمومية تسوس جميع عناصر الشعب ومذاهبه سياسةً واحدة دون تمييز ولا محاباة

ان مقالة الرصيف محمد افندي جميلة ونعتبرها حجرًا جديداً من جملة الحجارة الجديدة الاولى التي توضع الآن في بناء الشرق الجديد· ولكننا ننتظر من كاتب مثله ما هو اكثر من هذا وأشد صراحة لنضغط جميعاً معاً على البناء القديم· ونحن عالمون انه لا يمكن الآن هدم هذا البناء ولكننا نستطيع على الاقل اكثار عدد الذين يرون معنا انه اصبح لا يتفق مع مقتضيات الحالة الحاضرة لا سيما وانه حجة لاوروبا علينا والوسيلة التي تتذرّع بها للدخول في شؤوننا حتى ما كان منها داخلياً خاصاً بنا وحدنا

ان فصل الخلافة عن السلطنة وجعل الخليفة مختصاً بالامور الدينية والسلطان بالامور السياسية لسياسة جميع الشعب سياسة واحدة · وحصر الدين في الكنائس والجوامع ورفعه من المدارس لتربية جميع ابناء الامة فيها تربية واحدة اساسها الآداب والمبادئ المدنية ــ تلك هي الوسيلة الوحيدة لتوحيد كل أمة

ابتلاها الله باختلاف العناصر والمذاهب . وبدون هذا التوحيد لا أمل للامة في النهوض نهضة حقيقية

السيدات السوريات

في الولايات المتحدة

للمدموازل روزا انطون

٢

تكلمت في مقالتي الاولى في الجزء السابق عن سيدات مصر السوريات ومقامهن في الهيئة الاجتماعية فيها ووعدتُ بالكلام عن سيدات اميركا السوريات في مقالة ثانية . وقلت في ذلك الفصل (سيدات نيو يورك) لا سيدات الولايات المتحدة لانني لم احظَ بعد بمعرفة واحدة من اخواتي السيدات والاوانس المقيمات في الداخلية ولكنني سمعت عنهن كثيراً ولذلك اجعل كلامي عن السيدة السورية في الولايات المتحدة اجمالاً

قلتُ في مقالتي السابقة ان السوريات حيث كنَّ فهنَّ هنَّ . ومن مزاياهن انهنَّ كرجالنا سريعات الاقتباس من الوسط اللواتي يعشنَ فيه . فاكثرهنَّ قدمن الى هذه البلاد لا يحسنَّ اللغة الانكليزية ولا يعرفن شيئاً من عادات الاميركيين واخلاقهم . فأخذن يفتحن طريقهن بايديهن مع ازواجهم واهلهن مساعدات لهم في الاعمال . فكان الامر صعباً جدًّا عليهنَّ في بدء الامر ولكن طور الصعوبة الآن زال وجاء طور الانتقال . فنشأت في جميع جهات اميركا بيوت سورية جميلة مرتبة نظيفة فيها السيدة السورية ملكة في مملكتها شأن كل سيدة في بيتها . وقد ساعدهنَّ على ذلك ربح ازواجهنَّ وآلهن المال في السنوات الخمس الاخيرة

ربحاً عظيماً فتأنقنَ في ملابسهنَّ ومنازلهنَّ فابتعنَ المنازل وفرشنها بالفخر الاثاث ورتبنها أحسن ترتيب حتى ان كثيراً من المنازل السورية اذا دخلتَ اليها لم تفرق بينها وبين المنازل الاميركية بشيءٍ

قلت (ابتعنَ ورتبنَ) لان للمرأة السورية في الولايات المتحدة فضلاً عظيماً في رواج اعمال المهاجرين فكثير من المحلات التجارية أصل غناها أنامل آنسة لطيفة وسعيها · وقلما ترى عيلة سورية في اميركا الا رأيت للآنسة والسيدة فيها فضلاً عظيماً ان لم أقل الفضل الاعظم في اسعاد حال تلك العائلة · فان الاميركان يحترمون السيدات احتراماً ليس لهن في اوروبا نفسها· والزوج او الاخ اذا كان في شغله مصحوباً بزوجته او أخته يسهل كل صعب امامه خصوصاً في هذه البلاد التي نساؤها تشتغل وتعمل عمل الرجال

ربما يُستفاد من قولي هذا انني موافقة على ان تعمل المرأة كالرجل خلافاً للحالة في الشرق حيث النساء يجلسنَ في المنازل والعمل من شؤون الرجال وحدهم· فانا اوافق على عمل النساء على شرط ان يكون مقروناً بعمل الرجل· فان السيدة او الآنسة التي تشتغل مع زوجها او اخيها ليس في شغلها ما يحط من كرامتها لانه يكون بجانبها حامياً لها وسنداً لضعفها

ماذا أحدثَ سيدات مصر والشام السوريات عن اخواتهن في اميركا · اول ما لاحظته انهنَّ لا يلعبنَ (بوكراً) ولا أي لعبة من الالعاب التي تفني قوتهن بالسهر ومالهن بالخسارة · فعجبت لذلك واستحسنته أشد استحسان · نعم ان بعض السيدات يراهنَّ في سباق الخيل هذا الداء الذي فشا بين رجالنا هنا ايضاً ولكنهن نادرات

ولاحظتُ ايضاً صبرهنَّ العجيب وقوتهن على خدمة منازلهنَّ · ففي مصر والشام ترى المنازل غاصة بجيش الخدامين اما هنا فالسيدة تلاحظ شؤون بيتها

بنفسها وتعتني فيه بكل كبيرة وصغيرة حتى شراء حاجات السوق اليومية في بعض الاحيان · ربما تستغرب سيدات مصر وسوريا هذا الامر ولكن لا ينسين اننا هنا في وسط اميركي فيه العمل مقدَّم على كل شيء وهو شرف لصاحبه أيًا كان · وفي كثير من المنازل خدامات ولكن هؤلاء الخدامات قلما يفعلن في المنزل غير الامور الخشنة الصغيرة المتعبة والباقي تديره ربة المنزل نفسها

حين مروري في باريز حظيت بمعرفة حضرة الآنسة الفاضلة مدموازل مسرَّه شقيقة جناب الفاضل جرجي افندي مسره التاجر فيها · و بينما كنا نتحادث في امر المهاجرة والمهاجرين قال حضرته اننا بعد ما قرأنا الفصول التي نشرتها مجلة الجامعة بشأن اخواننا السوريين المهاجرين في الولايات المتحدة في الاجزاء الاولى من عامها هذا اصبحنا نعرف حقيقة تقدمهم وارتقائهم.وصرنا ننظر اليهم بعين غير العين التي كنا ننظر اليهم بها من قبل · اقول فانا الآن احب من سيدات مصر والشام ان يحصل لديهن انقلاب كهذا الانقلاب بشأن سيدات اميركا السوريات · فاخبرهنَّ بسرور ان اخواتهن هنَّ أرقى بكثير مما سمعنه ومما عهدنه فيهنَّ · انني لا اتزلف اليهنَّ واغشهنَّ بقولي انه لا ينقصهنَّ شيء وانه ما عليهنَّ الاان يسترحنَ بعد ان أسسنَ ما أسسنَ وأنشأنَ ما أنشأنَ · كلا فانني لا اغشهن هذا الغش · وربما ذكرتُ في مقالات تالية ما أراه من الامور التي يحتجن اليها هنا · ولكني اقول ان ما فعلنه للآن في اميركا مع وضع الحوادث النادرة الشاذة جانباً أمر يحق لهنَّ الافتخار به ويوجب على اخواتهنَّ في الخارج ان يغيّرنَ رأيهنَّ فيه

كل شيء في هذه الحياة لا يأتي ألا تدريجًا واؤمل ان العائلة السورية في اميركا آخذة بالتدرج في التقدم اذ عليها تتوقف حقيقة تقدم السوريين تقدماً حقيقياً · لان ربح المال وحده لا يكفي · وانما الاساس الصخري الذي يوجد

التقدم الحقيقي هو ,, نفس السيدة الفاضلة ''

وقد بدأ الفضل يظهر بين سيدات المهاجرين فحين وصولي الى نيويورك علمت باستعدادهن لتأسيس جمعية نسائية خيرية لمساعدة المرأة السورية في هذه البلاد . وقد تأسست هذه الجمعية الكريمة من كثيرات من فضليات السيدات وغرضها مساعدة المهاجرات في دار المهاجرة ووضع البنات السوريات في المدارس وغير ذلك . وقد ذكرتُ في مقالتي الاولى شأن سيدات مصر اللواتي ينزلن في ليلة عيدي الفصح والميلاد لافتقاد منازل الفقراء وتوزيع الطعام والكساء عليهم بانفسهنّ . فرأيت هنا ايضاً بين سيدات نيويورك الكريمات صدى لهذا الفعل الجميل وصورة اخرى . فان جمعية السيدات علمت بقدوم أرملة وحيدة وعدة اولاد الى ادارة المهاجرة فسار ثلاثة اعضاء من هذه الجمعية الكريمة في نيويورك الى ادارة المهاجرة والمسافة طويلة فافتقدنَ الارملة واولادها وزودنها بالنصائح والمال والارشاد وتولينَ أمر اخراجها وكفالتها لدى ادارة المهاجرة . بارك الله في همم الكريمات (روزا انطون)

﴿ روايات الجامعة ﴾ لا ريب في ان جميع قراء الجامعة يتتبعون رواية ,, مريم قبل التوبة '' التي ننشرها كذيل للمجلة . ومريم هذه هي مريم المجدلية المعروفة في الانجيل بمريم الخاطئة . ونحن الآن في القسم الغرامي من هذه الرواية وستليه الاقسام الاجتماعية والفلسفية والدينية مما يجعل لهذه الرواية جمالاً خاصاً مستمَدّاً من جمال مريم التي اصبح اسمها بعد توبتها وصلاحها خالداً في تاريخ الانسانية
